

الصلة بين الديانة الإبراهيمية الجديدة والماسونية

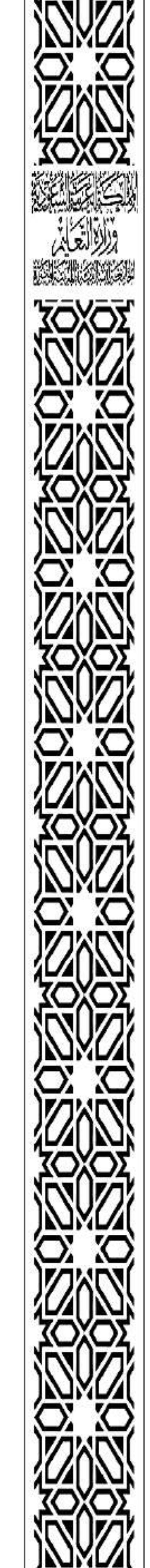
دراسة مقارنة

الكاتب

د. نوال علي محمد الزهراني







الصلة بين الدِّيانة الإبراهيميَّة الجديدة والماسونيَّة

– دراسة مقارنة –

The Relation between the Abrahamic Religion and Freemasonry

- A Comparative Study -

إعداد:

د / نوال بنت علي بن محمد الزهراني

أستاذ العقيدة المساعد بجامعة الباحة، قسم الدراسات الإسلاميَّة

Prepared by:

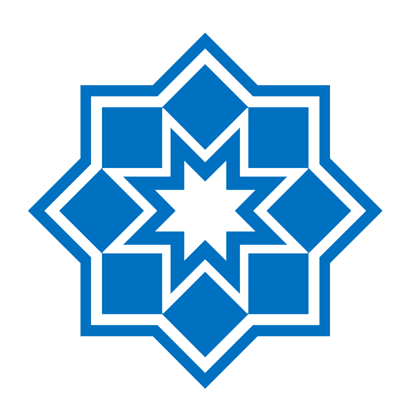
Dr. Nawal bint Ali bin Mohammed Al- Zahrani

Assistant professor of Islamic studies, Albaha University, Department of Islamic studies

Email: Nawal.alz610@gmail.com

اعتماد البحث A Research Approving		استلام البحث A Research Receiving
2024/06/03		2024/05/16

نشر البحث A Research publication
December 2024 - جمادى الثاني ١٤٤٦هـ
DOI:10.36046/2323-058-211-016



ملخص البحث

من أكثر الأفكار المعاصرة تشابهاً (الديانة الإبراهيمية والماسونية)؛ فهما صناعة يهودية خالصة؛ قامتا لخدمة أهداف السيطرة اليهودية على العالم، ومحاربة الأديان عموماً والإسلام خصوصاً، وقد تناول البحث التعريف بهما والصلات بين أفكارهما وعقائدهما عموماً، ثم مقارنة بين أصول الديانة الإبراهيمية والماسونية من حيث نزع القداسة عن الأديان والمساواة بينها، ومن حيث العالمية واللاوطنية والمركزية اليهودية، وتحقيق الصلة بين الديانة الإبراهيمية والماسونية في الأصول، ومقارنة بين الأهداف لكل منهما، من حيث الأهداف الظاهرة المعلنة، والأهداف الخفية الحقيقية وتحقيق الصلة بينهما، ثم مقارنة بين الوسائل الدعائية في استقطاب الرموز والمحافل والمؤتمرات، واستغلال الحاجات النفسية والاقتصادية و العلاقة بينهما وموقف الإسلام من هذه الأصول والأهداف والوسائل، ومدى الارتباط بينهما وقد انتهى البحث إلى بعض النتائج منها : الماسونية والإبراهيمية كلتاهما صنعة يهودية ماكرة وهدفهما متحد في نزع القداسة عن الأديان، ومحاربة الإسلام ، والقضاء على أوطانه، والاستيلاء على مقدرات أهله ، وضمان نفوذ اليهود ونفاذ كلمتهم وإرادتهم ، وأيضاً التشابه بين الماسونية والإبراهيمية في الأصول والوسائل ، ورفض الإسلام لكل منهما، وارتباط كل منهما باليهودية وسعيهما المشترك لخدمة اليهود وضمان سيطرتهم ونفعهم، ما يمثل خطراً على الأمة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: (الديانة – الإبراهيمية – الماسونية – اليهودية).

Abstract

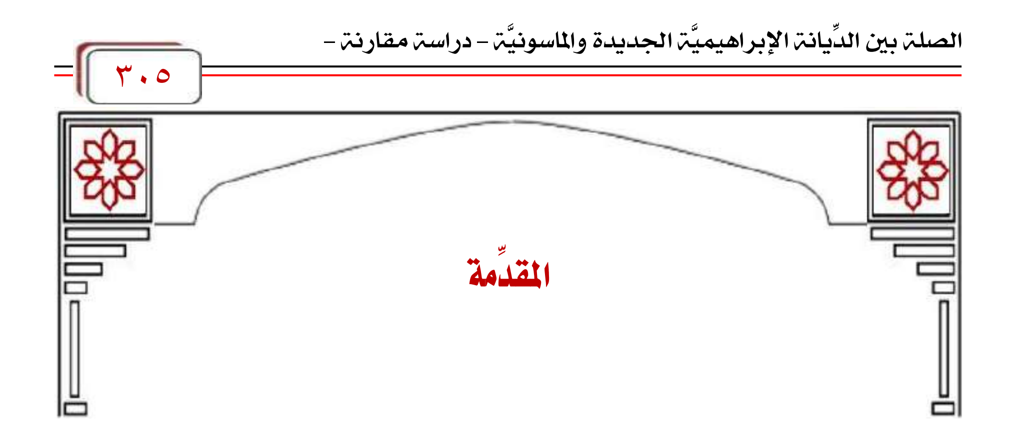
Among the most similar contemporary thoughts (The Abrahamic Religion and Freemasonry); They are a purely Jewish creation; They appeared to serve the goals of Jewish control over the world and to fight religions in general and Islam in particular.

The current research discusses the introduction to them and the relations between their thoughts and beliefs in general, then compares the origins of the Abrahamic Religion and Freemasonry in terms of removing the holiness of religions and equality between them, and in terms of universalism, non-nationalism, and Jewish centrality, and also investigating the relation between the Abrahamic Religion and Freemasonry in the origins, then the position of Islam on these origins.

It also discusses the comparison between the goals of the two religions, in terms of the declared goals, the real hidden goals, investigating the relation between them, the position of Islam on these goals, then a comparison between the propaganda means of the two religions in attracting symbols, forums and conferences, exploiting the psychological and economic needs, the relations between them, and the position of Islam on these means, and the extent of the relation between Freemasonry and Abrahamic Religion.

The research came to several prominent findings, including the Freemasonry and Abrahamic Religion are both cunning Jewish creations and their goal is united in removing the holiness of religions, fighting Islam, eliminating its homelands, seizing the destinies of its people, and ensuring the influence of the Jewish and the enforcement of their word and will, and also the similarity between Freemasonry and Abrahamic Religion in origins and means, Islam’s rejection of them, and the relation between each of them to Judaism, their common endeavor to serve the Jewish and ensure their control and benefit, which represents a danger to the Islamic nation.

Keywords: (Religion - Abrahamic Religion - Freemasonry - Jewish Religion).



المقدِّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

وبعد:

فإنّ إدراك الصلات بين الظواهر والأفكار مما يساعد على سبر أغوارها والوقوف على حقائقها؛ وتتكامل الرؤية وتتضح إذا رأينا الظاهرة المراد دراستها ضمن نظائرها وما يتقارب معها في الفكر والأهداف والوسائل؛ ومن أكثر الأفكار المعاصرة تشابهاً (الديانة الإبراهيمية والماسونية)؛ فهما صناعة يهودية خالصة؛ قامتا لخدمة أهداف السيطرة اليهودية على العالم، ومحاربة الأديان عموماً والإسلام خصوصاً، ولأجل ألانقع في مبالغات خطابية لا تنسجم مع التحليل العقلي؛ آثرت أن أوضِّح حقيقة العلاقة بينهما في الأصول والأهداف والوسائل، مع بيان موقف الإسلام منهما عموماً.

أهمية الموضوع:

١-العلاقة الوطيدة بين الدعوة إلى الديانة الإبراهيمية الجديدة والماسونية العالمية.

٢-بيان الأهداف والوسائل التي تعتمد عليها كل من: (الإبراهيمية والماسونية).

أسباب اختيار الموضوع:

١ -كشف الخداع الذي يمارسه دعاة الديانة الإبراهيمية والتيار الماسوني.

٢- التحذير من الخطر الداهم الذي تمثله الدعوة للتقريب بين الأديان.

٣- اغترار كثير من المنتمين للأوساط الإسلامية بهذه الدعايات المغرضة.

الدراسات السابقة:

فيما وقفت عليه لم أعثر على رسالة علمية أو بحث علمي يعالج هذه القضية بتوسع؛ أعني الصلة بين الديانة الإبراهيمية الجديدة والماسونية العالمية، وإن وُجدت دراسات كثيرة عن الإبراهيمية والماسونية -كلاً على حدة - سترد في المراجع إن شاء الله، والجديد الذي سيقدمه هذا البحث هو الوقوف على حقيقة العلاقة بين الماسونية والإبراهيمية، بما يمثل آداء واجب البلاغ والنصح للأمة.

أهداف البحث:

١-توضيح العلاقة بين الديانة الإبراهيمية والماسونية في الأصول والأهداف والوسائل.

٢-بيان موقف الإسلام منها.

٣- كشف العلاقة بين دعاة الديانة الإبراهيمية والتيار الماسوني.

منهج البحث:

اتبعت في البحث المنهج المقارن بين الديانة الإبراهيمية والماسونية من حيث الأصول والأهداف والوسائل وموقف الإسلام في كل منهما.

وقد قسمت البحث إلى:

مقدمة

التمهيد وفيه:

المسألة الأولى: التعريف بالإبراهيمية.

المسألة الثانية: التعريف بالماسونية.

المسألة الثالثة: الصلات بين الأفكار والعقائد عموماً.

المبحث الأول: مقارنة بين أصول الديانة الإبراهيمية والماسونية، وفيه مطالب:

المطلب الأول: نزع القداسة عن الأديان والمساواة بينها.
المطلب الثاني: العالمية واللاوطنية.
المطلب الثالث: المركزية اليهودية.
المطلب الرابع: تحقيق الصلة بين الديانة الإبراهيمية والماسونية في الأصول.
المطلب الخامس: موقف الإسلام من أصول الديانة الإبراهيمية والماسونية.

المبحث الثاني: مقارنة بين أهداف الديانة الإبراهيمية والماسونية، وفيه مطالب:

المطلب الأول: الأهداف الظاهرة المعلنة.
المطلب الثاني: الأهداف الخفية الحقيقية.
المطلب الثالث: تحقيق الصلة بين الديانة الإبراهيمية والماسونية في الأهداف.
المطلب الرابع: موقف الإسلام من أهداف الديانة الإبراهيمية والماسونية.

المبحث الثالث: مقارنة بين الوسائل الدعائية للديانة الإبراهيمية والماسونية، وفيه مطالب:

المطلب الأول: استقطاب الرموز.
المطلب الثاني: المحافل والمؤتمرات.
المطلب الثالث: استغلال الحاجات النفسية والاقتصادية.
المطلب الرابع: تحقيق الصلة بين الماسونية والإبراهيمية في الوسائل.
المطلب الخامس: موقف الإسلام من وسائل الديانة الإبراهيمية والماسونية.

الخاتمة.

التوصيات والنتائج.

التمهيد

المسألة الأولى: التعريف بالديانة الإبراهيمية

الديانة الإبراهيمية من حيث الإطلاق العام تعبر عن النسبة لسيدنا إبراهيم – عليه السلام –؛ نسباً وديناً، وتؤكد نصوص الأديان الثلاثة (اليهودية – النصرانية – الإسلام) الانتساب إلى إبراهيم – عليه السلام –، ولكن مع الاختلاف في طبيعة النسبة، فاليهودية والنصرانية يعتبرون إبراهيم – عليه السلام – أباً للآباء وكبير البطاركة، نعم يصرحون بصلاحه وتقواه، ولكنهم يركزون على حياته الدنيوية، وما يزعمونه من وعود ربانية بميراث أرض كنعان وما حولها[(١)].

وجاء في العهد الجديد نسبة كل المؤمنين لإبراهيم[(٢)]، وجاء في قاموس الكتاب المقدس: "إبرام – إبراهيم – ومعنى إبرام (الأب الرفيع)، أو (الأب المتكرم)، ومعنى إبراهيم (أبو رهام) أي أبو جمهور"[(٣)].

ولكن نسبة اليهود والنصارى لإبراهيم – غالباً – نسبة نَسَبية إذ يعتبرونه أبا للآباء، جاء في رسالة بولس للعبرانيين ما يلي: "ثُمَّ انْظُرُوا مَا أَعْظَمَ هذَا الَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ رَئِيسُ الآبَاءِ ..."[(٤)]، ونسب اليهود والنصارى إليه كثيراً من سوءاتهم ورذائلهم[(٥)].

---

(١) سفر التكوين (١٧ / ١: ٧)؛ وكذلك: سفر التكوين (١٢/ ٧).

(٢) رسالة يعقوب (٢/ ٢٠: ٢٥)

(٣) بطرس عبد الملك وزملاؤه، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، "قاموس الكتاب المقدس". (ط١٠، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٥م)، (ص٩).

(٤) رسالة بولس للعبرانيين، (٧/ ٥).

(٥) انظر: فاطمة بنت خالد ردمان، إشراف: د/ أحمد عبد الرحيم السايح، "إبراهيم عليه السلام في أسفار اليهود عرض ونقد". (رسالة ماجستير، مكة المكرمة: قسم العقيدة – كلية أصول =

وهذه النسبة النَّسَبية لا يقيم لها الإسلام وزناً؛ فالنسبة لإبراهيم حقاً تكون في اتباع ملته، قال - تعالى-: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(١).

أمّا النسبة لإبراهيم - عليه السلام - في الإسلام فهي نسبة إيمانية، وبالتالي فجمع الإسلام مع اليهودية والنصرانية والمساواة بينهم في النسبة لإبراهيم ليست صحيحة، وهي مغالطة واضحة ولا تعبر عن الواقع.

مصطلح الديانة الإبراهيمية جديد وقد تباينت العبارات في التعريف بالديانة الإبراهيمية اصطلاحاً وذلك نظراً لاختلاف المواقع المعرفية التي ينطلق منها المعرّفون؛ فالإبراهيمية كمصطلح سياسي يعني التوظيف الديني لانتساب أتباع الأديان الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام) في إحلال السلام وحل النزاعات السياسية بين أتباع هذه الأديان الثلاثة، على أساس التضامن والتنازل عن الخصوصيات الوطنية والقومية والدينية في سبيل الأخوة المستندة على الانتساب لإبراهيم - عليه السلام -(٢).

والإبراهيمية كمصطلح في (حقل دراسة الأديان) له مرحلتان تعبران عن التدرج في فرض المصطلح وعدم صدمة المجتمعات، فالمرحلة الأولى تُعنى بمحاولات التقريب

=

الدين - جامعة أم القرى، ٢٠٠١م)، (ص١٤ وما بعدها).

(١) سورة آل عمران: ٦٥- ٦٨

(٢) انظر: هبة جمال الدين، "الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن". (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية)، (ص٥).

بين الأديان الثلاثة؛ بالبحث عن المشتركات بينها في مجال العقيدة والشريعة والأخلاق، مع التركيز على تنحية الخلافات بينها مهما كانت جوهرية، ومحاولة التقريب النفسي بين أتباع الأديان عبر إقامة (أماكن عبادة متجاورة، صلوات مشتركة، صيغ أدعية مشتركة).

والمرحلة الثانية تسعى لإيجاد دين واحد يدمج المعتقدات الثلاثة في إطار دين واحد، عبر إيجاد "لاهوت" يخاطب الطبيعة الإنسانية، ويسعى لتكوين "أخلاق عالمية"، وتشريعات تتوافق مع التطور المتسارع في مجال التقنيات.

ومن السمات المميزة لهذه المرحلة: (الدنيوية البحتة)؛ فهذا الدين لا يسعى إلى نجاة معتنقيه في الآخرة، بل غايته إيجاد صيغ فعالة للتسامح الديني بين أتباع الأديان، وتفعيل مبادئ الأخوة الإنسانية والمصير الإنساني المشترك، فمادته أخلاقية سلوكية في المقام الأول(١).

ويمكن التعريف بالإبراهيمية بأنها: " مشروع سياسي ذو أبعاد دينية، يُوظف فيه البعد الديني في تأدية أغراض سياسية لتأييد الهيمنة الغربية وآلاتها الصهيونية والمسيحية السياسية، عبر التقريب بين الأديان الثلاثة، والدمج بينها، وتفريغها من البعد الأخروي، والتركيز على القيم الأخلاقية المشتركة من التسامح والحوار وتقبل الآخر وغير ذلك(٢).

المسألة الثانية: التعريف بالماسونية

كلمة الماسونية (Free Masonry)، ترجع في تكوينها اللغوي إلى ثلاثة

---

(١) انظر: إسماعيل علي محمد، "الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات". (ط٢، إسطنبول – تركيا: دار الأصالة، ٢٠٢١ م)، (ص ١٢: ٢٠).

(٢) انظر: المرجع السابق؛ وانظر: هاني رمضان طالب، "الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة"، بحث منشور على موقع مركز دراسات الوحدة العربية. استرجعت بتاريخ ١٢/ ٥/ ٢٠٢٤م ٢u. pw/EndGgsGU//https:

مقاطع إنجليزية:

الأول: Free ومعناه (حر).

الثاني: Masonومعناه (حرفة الحجارة أو الحرفة العامة).

الثالث: r y وهذا المقطع للنسبة، ومعنى الاسم من حيث اللغة عموماً (جمعية البنائين الأحرار)(١). وقد انتقلت الماسونية من مجرد تنظيم عمالي إلى فلسفة دنيوية خالصة(٢).

وكشأن المنظمات والجمعيات السرية تتباين التعريفات لها، بين من يأخذ بظاهر هذه الجمعيات، ومن يسبر غورها ويعرفها تعريفاً يتوافق مع حقيقتها وأهدافها الحقيقية، فكثير من الكتاب اعتبر الماسونية منظمة أدبية تهدف لبيان الفضائل وتدريب أعضائها على الفضائل العليا، وتعميم السلام العالمي، وتطبيق مبادئ الأخوة الإنسانية، وتُصلح - بكذبهم - ما أفسدته الأديان(٣)، فهي عند المؤمنين بها عبارة عن "اتحاد سري يجمع الرجال الأحرار والشرفاء في رباط أقوى وأرقى من كل

---

(١) أحمد عبد الغفور عطار، "الماسونية". (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٩٨٧م)، (ص٨)؛ وانظر: إبراهيم فؤاد عباس، "الماسونية تحت المجهر". (ط١، جدة: دار الرشاد، ١٩٨٨م)، (ص١)؛ وكذلك: وائل إبراهيم الدسوقي، "الماسونية في العالم العربي المبادئ والأصول والأسرار". (ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧م)، (ص١٦ - ١٧).

(٢) إيان جيبتينز، "فك شيفرة الماسونية - أسرار الرمز المفقود": ترجمة / غادة عرب - مناظرة: منذر حايك، ط١، دار صفحات للنشر (دمشق)، ٢٠١٢م، ص ٢٣.

(٣) انظر: جورجي زيدان، "تاريخ الماسونية العام". (القاهرة: دار هنداوي، ٢٠١٣م)، (ص ١١-١٢)؛ وائل إبراهيم الدسوقي، "الماسونية في العالم العربي"، (ص ١٧)؛ إبراهيم فؤاد عباس، "الماسونية تحت المجهر"، (ص١٢)؛ شاهين بك مكاريوس، "الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية". (القاهرة: دار هنداوي، ٢٠١٥م)، (ص ٣٨).

الاختلافات في الوظيفة أو الحزب أو الجنسية أو الدين"، أما محفل الشرق الكبير الفرنسي فيقرر أنّ غرض الماسونية هو: "البحث عن الحقيقة ودراسة الأخلاق، وممارسة التكافل، كما تعمل الماسونية على تنقية وكمال الجنس البشري – بزعمهم –، وهي في طبيعتها متسامحة وترفض كل أنواع القوالب الثابتة، وتقوم على مبدأ الحرية المطلقة للضمير، وشعارنا هو: الحرية والمساواة والإخاء"، وتتشابه تلك النصوص مع لوائح المحافل الكبيرة الأخرى(١).

بينما نجد من سبر غورها يعرفها بقوله: "الماسونية هي الاسم الجديد للشريعة اليهودية المقَنَّعة"(٢)، فهي منظمة يهودية تهدف لخدمة أغراض اليهود الفكرية والسياسية(٣).

مما سبق يتضح أنّ الماسونية بحسب الظاهر للعامة: منظمة سرية خيرية ذات صبغة أدبية روحية؛ تهدف إلى الإخاء والمساواة وتحقيق الإنسانية للضعفاء، وتستمد تقاليدها من الفلسفات القديمة بواسطة يهودية، ولكن هذا الظاهر يخفي حقيقة بشعة تتمثل في اغتيال الأديان والضمائر، وتسويغ العمالة الحضارية والسياسية لليهود في شتى بقاع العالم، وتنفيذ مخططاتهم، وحبك مؤامراتهم على العالم أجمع، أو بمعنى أصح

(١) انظر: فريدريش فيختل، "الماسونية العالمية – بحث عن المنشأ والأهداف النهائية للحرب العالمية الأولى". ترجمة: عثمان محمد عثمان، (ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م)، (ص٢٥).

(٢) جواد رفعت آتلخان، "أسرار الماسونية". ترجمة: نور الدين رضا الواعظ – سليمان محمد أمين القابلي، (ص١٩)؛ نعمان عبد الرازق السامرائي، "الماسونية واليهود والتوراة". (دار الحكمة)، (ص٩- ١١).

(٣) صابر طعيمة، "الماسونية ذلك العالم المجهول – دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية" (ط٦، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٣م)، (ص١١).

وأكثر واقعية؛ تستخدمهم شبكات المصالح الغربية في الفتن والحروب والأزمات، مستغلين غطاءهم الإنساني المهترئ.

وقد جاء في بيان تأسيس الجمعية الماسونية: "أن المحفل الأعظم لهذه الجمعية لأول مرة في بريطانيا عام ١٧١٧م، وبعد مائتي سنة تقريباً من وجود المحفل الأعظم الماسوني في بريطانيا، انتشرت المحافل في العالم ولا سيما في فرنسا وروسيا وأمريكا والهند، حتى صار في أمريكا وحدها عام ١٩٠٧م أكثر من خمسين محفلًا ماسونيًّا رئيسياً تتبعها آلاف المحافل. وقد نشرت المخابرات الإيطالية عام ١٩٢٧م في عهد موسوليني أنها اكتشفت ٣٦ ألف جمعية ماسونية في العالم يتبعها ملايين الناس! "(١).

المسألة الثالثة: الصلات بين الأفكار والعقائد عموماً

لا شكّ أن الأفكار إما أن تتشابه (تستوي) أو تختلف، والاستواء على درجات، منها: المساواة، والتداخل، والتكامل، والتوازي، وكذا الاختلاف أما أن يكون تناقضًا، أو تضادًّا، أو تباينًا، وفيما يلي نبين المقصود من كل ما سبق، حتى نقف بيقين على طبيعة العلاقة بين الماسونية والإبراهيمية.

تعريف التشابه (الاستواء): وهو إذا كان هناك اتفاق بين الأفكار أو الظواهر بحيث لا يتميز أي منهما عن الآخر، فـ "الشبه والشبيه: حقيقته في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة والظلم، والشبهة أن لا يتميز أحد الشيئين من الآخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى"(٢).

(١) انظر: عبد المحسن العباد البدر، "الإسلام والحركات الهدامة المعاصرة". الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (السنة السابعة، العدد الثالث من مجلة الجامعة، محرم ١٣٩٥هـ - يناير ١٩٧٥م): (ص٢٠).

(٢) زين الدين عبد الرؤوف المناوي، "التوقيف على مهمات التعاريف". (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، (ص٢٠١).

تعريف التماثل: وهو مثل المشابهة بيد أن المشابهة تكون في الظواهر، والمماثلة تكون في الذوات[(١)].

تعريف المساواة: يعني التشابه التام بين الأفكار حتى يجوز أن يستبدل أحدهما محل الآخر ويدل على نفسه دون زيادة أو نقصان[(٢)].

تعريف التداخل: يعني أن تتضامن الأفكار بحيث لا يمكن الفصل بينهما؛ فكلاهما يتبع نفس المنهج والطريقة ويؤدي إلى نفس النتيجة، وحينئذ يجوز القول بأن الأقدم هو الأصل للأحدث[(٣)].

تعريف التكامل: يعني أن تتداخل الأفكار وتتقارب بحيث يكمل أحدهما صاحبه، للوصول إلى غرض واحد[(٤)].

تعريف التوازي: يعني الاتحاد في الوضع والاتجاه والمقدار من غير تداخل ولا تكامل ولا التقاء؛ بمعنى التشابه بين الفكرين في الغرض والهدف والأدوات من غير أن يقع تأثير من أحدهما على الآخر[(٥)].

---

(١) أبو هلال العسكري، "الفروق اللغوية". تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع)، ١: ١٥٥.

(٢) أبو بكر الأزدي، "جمهرة اللغة". تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ١: ٢٣٧؛ أبو هلال العسكري، "لفروق اللغوية"، ١: ١٥٦.

(٣) الشريف الجرجاني، "التعريفات". تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، (ص٥٤).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: ج ٣ ص ١٩٥٩.

(٥) انظر: محمد بن علي التهانوي، "موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، (ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م)، ٢: ١٦٦٥؛ وانظر: في =

تعريف الاختلاف في المذاهب والأفكار[١]، والاختلاف على قسمين: اختلاف تلاؤم: وهو ما يوافق الجانبين؛ بمعنى أنه اختلاف تنوع لا يوهم المناقضة، لاختلاف المحل، واختلاف تضاد: وهو ما يوهم التناقض، لاتحاد المحل[٢].

والمقصود في هذا البحث المعنى الثاني؛ وهو ما يوجب الاختلاف والتناقض، ويوجب التباعد بين الأفكار والآراء والمذاهب؛ فهذا مثبت وذاك نافٍ مثلاً.

أما في حال اختلاف الأفكار؛ فالاختلاف يكون على درجات:

التضاد: معناه الاختلاف التام الذي يوجب عدم جواز اجتماع المتضادين لعدم أي شيء يناسب اجتماعهما سويًّا[٣].

التناقض: المختلفان اللذان يبطل وجود أحدهما الآخر[٤].

التباين: وهو في اللغة يحمل معنى التباعد، ويحمل معنى تفوت الغرض من الكلام

=

تطبيقات هذه العلاقات على التشابه بين الأديان، ومدى فاعليتها في الحكم بوجود تأثير وتأثر بين الأديان: د. أحمد رضا عبد الحميد، "تجديد علم الأديان وتوظيفه في مواجهة الإلحاد". رسالة دكتوراه، (القاهرة: قسم الأديان والمذاهب - كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، ٢٠٢٣م) (ص ١٥٣ وما بعدها).

(١) أبو هلال العسكري، "الفروق اللغوية"، (ص ١٥٧).

(٢) أبو البقاء الكفوي الحنفي، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، (ص ٦٠ - ٦١).

(٣) أبو هلال العسكري، "الفروق اللغوية"، (ص ١٥٧).

(٤) أبو العباس الفيومي، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت، المكتبة العلمية)، ٢: ٦٢١؛ وكذلك: زين الدين عبد الرؤوف المناوي، "التوقيف على مهمات التعاريف"، (ص ١١٠).

حتى ولو اتحدت صورته(١)، فلا يصدق المتناقضين على بعضهما البعض كليًّا، لتمام الاختلاف(٢).

ومع التقارب بين هذه المصطلحات فكلها تعني الاختلاف وعدم التقارب أو التماثل في المعاني والأفكار، إلا أنها تختلف في درجة الاختلاف، ويجمعها جميعاً المعنى العام للاختلاف،

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد نوع العلاقة بين (الديانة الإبراهيمية والماسونية) بدقة فيما يلي من مباحث.

المبحث الأول: مقارنة بين أصول الديانة الإبراهيمية والماسونية

المطلب الأول: نزع القداسة عن الأديان والمساواة بينهما

من صميم عقيدة المسلم أنّ الدين إلهي المصدر له قداسته ومكانته، ولا يمكن التقليل منه أو معاملة نصوصه أو قيمه ومبادئه معاملة النصوص العادية، بحيث يتخير منه الإنسان ما يتوافق مع هواه ورغباته ومصالحه، وينحي ما يخالف ذلك.

ولكن الحضارة الغربية المعاصرة بعد ثورتها على الكنيسة حاولت علمنة (المسيحية)، ونزع القداسة عنها؛ فتنحت السلطات الدينية والفكر الديني عن تسيير الحياة العامة والخاصة، وحلت محلها القوانين الوضعية المنتقاه من مصادر شتى لتتوافق

(١) نشوان بن سعيد الحميرى، "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم". تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرين، (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ١: ٦٩١؛ وكذلك: محمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح". تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ط٥، بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، (ص٤٣)؛ د أحمد مختار عبد الحميد- بمساعدة فريق عمل، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ١: ٢٧٤.

(٢) زين الدين عبد الرؤوف المناوي، "التوقيف على مهمات التعاريف"، (ص٩٠).

مع احتياجات الإنسان الغربي وأهوائه ومصالحه الآنية، مع إلغاء الرغبة في الحياة الأخروية، واستبدالها بالقيم الدنيوية.

واستبدل الغرب العلم بالدين؛ فصارت الكلمة للعلوم الطبيعية ومناهجها ووسائلها، ومن ثم نُزعت القداسة عن الدين، ولم يعد الدين في الغرب بالقداسة التي كان عليها في العصور الوسطى، وكل ذلك نتج عن عوامل غنية عن البيان: من معاداة الكنيسة للعلوم، والصراع بين العقل الديني والعقل العلمي(١).

وصارت المقابلة بين (الديني والدنيوي) من الثنائيات البارزة في الحضارة الغربية، بل وصل الأمر أن يحاول الغربيون إضفاء القداسة على الأشياء الدنيوية، وتحويلها إلى أشياء ذات رمزية دينية(٢).

فلا غرابة إذن طالما كان هذا هو الصوت النشاز المنتشر في الغرب المعاصر، أن توجد دعوات هدامة في هذا الفضاء المعرفي الملوث بهذه الأصوات والتي تدعوا إلى نزع القداسة عن الأديان، وتدعو للمساواة بينها جميعاً، والاختيار والحذف منها، ودمجها، بل والتعالي عليها، والادعاء بأنّ دعواتهم تلك أفضل من الأديان، بل تدعي أنها تعالج ما أفسدته الأديان!!!

وبتتبع ما كُتب عن (الديانة الإبراهيمية والماسونية) لا تخطئ العين أنّ نزع القداسة عن الأديان أصل مشترك بين الفريقين (الإبراهيمية والماسونية).

١ – نزع القداسة عن الأديان عند الماسونية:

لا يمكن التسليم بوجوب الاعتقاد في وجود (الإله) في المحافل الماسونية

---

(١) انظر: جورج مينوا، "الكنيسة والعلم – تاريخ الصراع بين العقل الديني والعقل العلمي". ترجمة: موريس جلال، (ط١، دمشق: دار الأهالي، ٢٠٠٥م)، (٧ وما بعدها).

(٢) انظر: مرسيا الياد، "المقدس والمدنس". ترجمة: عبد الهادي عباس، (ط١، دمشق: دار دمشق، ١٩٨٨م)، (ص٢٣، وما بعدها).

المتعددة، بل إنَّ هذا الاعتقاد غير واضح ومختلف فيه بشكل كبير بين المحافل المعتبرة، وحقيقة الأمر أنّ كثيراً من الماسونيين لا يسلِّمون بوجود الإله ولا يقيمون للأديان أي قداسة تبعاً لذلك(١)، وإن تظاهروا باحترام الأديان والتسامح مع ما يعتقده الفرد الماسوني من أديان(٢).

فالماسونية في الحقيقة تحابي اليهودية وتحاول فرض الرؤية اليهودية والمصالح اليهودية عند الماسون، وفي الظاهر تزعم أنّها لا تحبذ دينًا على دين، بل تسعى بكل قوة لدعم التأييد للقيم الإنسانية التي تريد نشرها وتعميمها في العالمين. جاء في النظام الماسوني الفرنسي: أن الماسونية اتفاقية دنيوية لا تحبذ ديناً على آخر(٣).

فالحرب المعلنة من الماسون على الأديان مهما ادعوا الحياد ظاهرة واضحة؛ قد تند منهم عبارات تدل على ذلك صراحة مثلما جاء في إعلان محفل الشرق الأعظم في فرنسا عام ١٨٥٦م(٤).

ويمكن أن نقول جازمين: إنّ الماسونية هي إحدى التعبيرات عن العلمانية الشاملة الساعية للتخلص من الأديان عمومًا وكليًّا(٥).

---

(١) انظر: فريدريش فيختل، "الماسونية العالمية"، (ص٦٠).

(٢) انظر: محمد صفوت أميني، "الماسونية". (ط٢، مكة المكرمة، منشورات رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢- ١٩٨٢م) (ص٦٤ وما بعدها).

(٣) انظر: جواد رفعت آتلخان، "أسرار الماسونية". ترجمه عن التركية: نور الدين رضا الواعظ، (بدون بيانات)، (ص٢٣).

(٤) محمد صفوت أميني، "الماسونية"، (ص٧٢ - ٧٣)؛ صابر طعيمة، "الماسونية ذلك العالم المجهول"، (ص٤١٤ وما بعدها).

(٥) انظر: محمد نمر المدني، "الانفجار الماسوني". (ط١، دمشق: دار رسلان، ٢٠١٢م)، (ص٥٥).

وبالتالي فالنتيجة المباشرة لهذه المساواة وعدم تشجيع التدين، هي إزالة القداسة عن الأديان عموماً – غير اليهودية بالطبع –، وإخراج الناس من الأديان أفواجًا، واستبدال تلك الأديان بمبادئ الماسونية (الإخاء – الحرية – المساواة).

ومن مظاهر المساواة بين الأديان في الماسونية؛ السماح بأداء العبادات الدينية في مكان واحد، بحيث يظهر أنه لا اختلاف بين كافة الطقوس والعبادات والشعائر، ما يولد شعورًا عميقًا بأنّه لا فرق بين هذه وهذه إلا في الشكل، ولكن المضمون واحد(١).

٢ – نزع القداسة عن الأديان في الديانة الإبراهيمية الجديدة:

فإنّ (المساواة بين الأديان ونزع قداستها) تعدُّ اللحمة والسداة لها؛ ذلك أنها ترتكز على العقائد المتداخلة، والاجتزاء والحذف من الأديان للوصول للمشترك الديني بينها جميعاً؛ بما يحقق ما يسميه دعاة الإبراهيمية (السلام العالمي الإبراهيمي)، بل وصلت بهم الاستهانة بقداسة الأديان لمحاولة الوصول لميثاق إبراهيمي يكون بديلاً عن الأديان نفسها(٢).

فالإبراهيمية تقوم على تمييع الانتماء الديني، وخلق حالة من اللامبالاة بقدسية الدين (خاصة الإسلام) وتفرده، ومن مظاهر نزع القداسة عن الدين: (الصلاة الإبراهيمية المشتركة)، وصلاة إبراهيم في (أور) والتي صلاها بابا الفاتيكان(٣).

فحقيقة الإبراهيمية هي: محاولة الدمج بين الأديان في تطور لافت لأفكار شاذة مثل

---

(١) انظر: وولتون هنه، "فضح اللعبة". ترجمة: حمدي الصاحب، (ط٢، دمشق: دار قتيبة للنشر، ٢٠٠٤م)، (ص٦٠).

(٢) هبة جمال الدين، "الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن"، (ص٥– ٦)، والنص من (ص١١).

(٣) انظر: مقال: "البابا يجري زيارة إلى أور.. ما هي تفاصيل الصلاة الإبراهيمية؟ "، موقع سكاي نيوز عربية، استرجعت بتاريخ ١٢/٥/ ٢٠٢٤م: ٢u. pw/Tztyfk//https:

(وحدة الأديان)، و(تقارب الأديان)، وغيرها من المصطلحات التي تدور في هذا الفلك الضال(١).

والديانة الإبراهيمية هي الصورة الحديثة لأفكار ضالة وجدت مكاناً لها في الأوساط الإسلامية قديماً مثل (دين الحب لابن عربي الحاتمي)، وأفكار (إخوان الصفا) في وحدة الأديان وغيرها(٢).

ومثل هذه الأفكار كما هو واضح لا تقيم وزناً للأديان؛ بل ترى أنها متحدة في الصحة، والتفاضل بينها لا وجود له، فكلها تؤدي نفس الغرض، وتؤدي نفس المهمة، وبالتالي فلا مانع من التنقل بينها جميعاً، أو تنحيتها جميعاً، أو على أفضل التقديرات: الدمج بينها جميعاً في دين واحد يجمع القواسم المشتركة بينها جميعاً، ومن ثم تنتهي العداوات بين البشر التي تقوم على أساس ديني -كما يزعمون-.

ولا يخفى ما في هذه الأفكار من المخالفة للإسلام جملة وتفصيلاً، مما سنتناوله عند الحديث عن موقف الإسلام من نزع القداسة عن الدين.

المطلب الثاني: العالمية واللاوطنية

لا شكّ أنّ الوطنية - دون تعصب بغيض - والارتباط بالأرض التي يسكن فيها الإنسان فطرة إنسانية غالبة، ومن حق الوطن على من يعيش فيه أن ينتمي إليه، يحرص على أمنه وسلامته، ويعيش فيه أبناؤه بما يتوافق مع أديانهم وموروثاتهم، ولكن الماسونية والإبراهيمية وغيرها من البدع الضالة المرتبطة أساساً بأدوات الهيمنة الغربية،

---

(١) أحمد الشحات، "وقفات مع مصطلح الدين الإبراهيمي". مجلة بيت المقدس للدراسات التوثيقية، (مجلة نصف سنوية تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، القاهرة) (عدد ٢٩ أغسطس ٢٠٢٢م)، (ص٢٧).

(٢) د. محمد يسري، "الإبراهيمية ضلالة القرن". (ط٢، القاهرة: دار اليسر، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)، (ص١٦- ١٧).

تسعى لإضعاف هذا الانتماء بما يسهل غزو واحتلال بلدان العالم الإسلامي.

العالمية واللاوطنية في الماسونية:

لا قيمة لشيء إلا للانتماء الماسوني، فعند الانضمام للماسونية والترقي في درجاتها يقسم الماسوني على قطع كل صلة تربطه بأحد غير الماسونيين، وهذا قسم لازم لكل ماسوني(١).

فانتماء الماسوني ليس لوطنه وإنما للمبدأ العالمي الذي يعتقده، وإخوانه ليس لهم وطن مثله ولا دين، ومعلوم ما يترتب على عدم الانتماء لوطن ولا لدين؛ فيكون الشخص مبتوت الصلة والفضيلة والوفاء لأهله ووطنه ودينه، لا يهمه إلا المحافظة على انتمائه الماسوني؛ فيستبيح خيانة الوطن والدين، ولا يجد غضاضة أن يبيع أهله ومواطنيه وإخوانه لأعدائهم بلا ثمن لصالح الماسون ومن وراءهم من الصهاينة والصليبيين وغيرهم.

فالماسوني يمكن أن يكون مواطنًا في أي دولة؛ ولكن انتماؤه الأول للماسونية؛ وعليه أن يقرب من هم على شاكلته من الماسونيين، ويأخذ قيمه ومبادئه من القيم الماسونية، ولا دخل له بما سواها(٢).

فهدف الماسونية الأعظم: تحقيق ثورة عالمية للقضاء على فكرة الأوطان والقوميات والوصول إلى برنامج ثوري عالمي يتوحد فيه العالم تحت لواء الماسونية(٣)، والوصول إلى جمهورية ديمقراطية لا دينية عالمية فوضوية(٤).

(١) انظر: محمد صفوت أميني، "الماسونية". (ص ٥٠).

(٢) انظر: جواد رفعت آتلخان، "أسرار الماسونية"، (ص ٢٦).

(٣) فريدريش فيختل، "الماسونية العالمية"، (ص ٢٢٠).

(٤) انظر: أحمد بن عبد العزيز الحصين: "الماسونية ذلك المحفل الشيطاني الخفي"، (الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠١م)، (ص ٤٨).

وفيما ذكرت ما يغني عن نقل كثير من النصوص؛ فسلوك الماسون في محاربة الدول والقوميات، والسعي لتوحيد البشرية تحت شعارهم غير خاف على ذي عينين؛ فالعالمية من أهم المبادئ الماسونية.

العالمية واللاوطنية في الديانة الإبراهيمية:

التخلي عن الوطنية والارتباط بقيم (العولمة والعالمية) أساس تبنى عليه فكرة (السلام العالمي)، وخلق وطن إبراهيمي تتلاشى فيه الخصوصيات الوطنية والثقافية والدينية؛ ليندمج الجميع من النيل إلى الفرات (المسار الإبراهيمي) في وحدة سياسية واقتصادية جديدة، ويتلاشى بين مكونات هذه الوحدة السياسية الجديدة كل ألوان الصراع (الديني – المذهبي – العرقي)؛ فالكل أبناء إبراهيم – عليه السلام –!! والهدف من كل ذلك معلوم؛ وهو خدمة الاحتلال الغربي، وتنمية سياساته التوسعية، وضمان أبدية سيطرته، وبقاء إسرائيل وأمنها إلى الأبد(١).

فالمخطط الإبراهيمي يتضمن إعادة تشكيل الأوطان، بحيث يتم إزالة الحدود بين بعض الدول المتحدة، بحيث تتم الوحدة بين المال والأيدي العاملة العربية والتقنية والإدارة الإسرائيلية، وبالتالي يحقق الجميع الربح والمكسب. فالوعود والمخططات يجب أن تنتهي بإلغاء الخصوصية الوطنية والدينية والثقافية ليندمج الجميع تحت قيادة وتوجيه اليهود(٢).

فإزالة الوعي الوطني وإحلال الوعي العالمي محله يعتبر ركنًا أساسيًّا في الديانة الإبراهيمية.

---

(١) د. محمد يسري، الإبراهيمية ضلالة القرن، (ص ٢٥).

(٢) انظر: هبة جمال الدين، "الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن"، (ص١٢).

المطلب الثالث: المركزية اليهودية

يهدف اليهود للسيطرة على العالم وصبغه بالصبغة اليهودية؛ انطلاقاً من (عقدة التفوق اليهودية) وأنهم (الشعب المختار) الأولى بالقيادة العالمية دون العالمين؛ لذلك ركزت كل الحركات السرية والعلنية؛ الدينية والسياسية المنبثقة من رحم يهودي على خدمة أهداف اليهودية، وتعزيز الانتماء للقيم والشعائر والرموز اليهودية، وهذا ما تحقق في الماسونية والإبراهيمية.

المركزية اليهودية في الماسونية:

لا يمكن لأحد إنكار (المركزية اليهودية) في الماسونية؛ وهناك نوع من الماسونية (الملوكية) لا ينضم إليها سوى اليهود، وهدفها تقديس ما جاء في التوراة والتلمود والعمل على بناء المقدسات اليهودية (الهيكل المزعوم) مكان (المسجد الأقصى المبارك)(١) ، واعتبرت الماسونية كحركة يهودية خالصة.

وتظهر المركزية اليهودية في الماسونية فيما يلي:

١- لابد وأن يسلم الماسوني في أعلى درجاتها بقدسية التوراة وموسى وهارون - عليهما السلام - وأنّ اليهودية هي الدين الحق وما سواه باطل، ويُلعن الأنبياء - معاذ الله - غير موسى وهارون عليهما السلام(٢).

٢- نُظمت الماسونية وطقوسها على النمط اليهودي؛ وهناك عبارات واصطلاحات ورموز لا يمكن أن تكون مبتوتة الصلة باليهودية؛ ذلك أنها تتطابق في أوصافها وغاياتها وطقوسها مع اليهودية(٣).

---

(١) منصور عبد الحكيم، "الأسرار الكبري للماسونية وأهم الشخصيات الماسوية قديما وحديثا"، (ط١، دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦م)، (ص ٥٥).

(٢) انظر: أميني، "الماسونية"، (ص ٩٦- ٩٩).

(٣) أميني، "الماسونية"، (ص٩٣ وما بعدها)؛ فريدريش فيختل، "الماسونية العالمية"، (ص ٧٣ وما =

٣- التنسيق عالي المستوى بين (الصهيونية والماسونية) باعتبارهما حركتين منبثقتين من اليهودية؛ فكلتاهما أداتين لتحقيق الآمال اليهودية؛ فأما الماسونية فهي تجند نخبة الأمم في حراسة المبادئ والمصالح اليهودية؛ وأما الصهيونية فهي أداة مباشرة لتحقيق أهداف اليهودية التوسعية الساعية لاستقدام المسيح والتعجيل بنهاية العالم(١).

وجدير بالذكر أن هناك من يفسر العلاقة بين (اليهودية) و(الماسونية) بكونها ظاهرة اجتماعية، وليس في الأمر مؤامرة(٢)، ولكن هذا التفسير يغفل ما ذكرنا من التشابه الشديد في الأهداف والوسائل والبنية الرمزية والمكونات التي اقتبستها الماسونية من اليهودية.

المركزية اليهودية في الإبراهيمية:

فالقيادة والسيطرة اليهودية هي قوام المشروع الإبراهيمي؛ فإزالة الحدود والدمج بين الأديان السماوية الثلاثة، وصبغه بالصبغة اليهودية، والتطبيع بين بعض الدول المستهدفة، واقتسام الموارد الطبيعية بين سكان (الولايات الإبراهيمية)؛ كل ذلك خدمة مباشرة لليهود والصهاينة؛ مما يؤكد أن (المركزية اليهودية) ركن أساس في

=

بعدها)؛ أحمد عبد الغفور عطار، "الماسونية". (ط٣، مكة المكرمة، رابطة العالم الاسلامي، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، (ص٩٩ وما بعدها).

(١) انظر: صابر طعيمة، "الماسونية ذلك العالم المجهول"، (ص ٣٨٩ وما بعدها). ولمزيد من النصوص حول هذا المعنى انظر: حسين عمر حمادة، "الماسونية والماسون في الوطن العربي". (دمشق: دار الوثائق)، (ص ٥٨ وما بعدها).

(٢) انظر: نجم سلمان الحجار، "الماسونية والصهيونية ودورهما في انهيار الاتحاد السوفيتي" ط ١(دمشق: دار علاء الدين، ٢٠١٥م)، (ص ٨٤).

الإبراهيمية بلا جدال أو نزاع(١).

ونلحظ أثر (المركزية اليهودية) في هذه الأفكار فيما يلي:

١- الإبراهيمية تثبت التفوق اليهودي على بقية سكان بعض دول العالم؛ ما يتوافق مع عقدة التفوق اليهودية التي أرست التوراة والتلمود وبقية الكتب اليهودية ترسيخها.

٢- انطلقت هذه الفكرة من مؤسسات متخصصة في المقام الأول؛ معروفة بتوجهات ماسونية وإنجيلية متشددة؛ تقوم على الأفكار الألفية واستدعاء المسيح عبر نصرة إسرائيل والتمكين لها في الأرض.

٣- اقتسام الموارد وإزالة الحدود وغير ذلك؛ خدمة مباشرة لليهود؛ فما لم يحصل عليه اليهود بالحرب قد يحصلون عليه بمثل هذه الأفكار الهدامة(٢).

فالإبراهيمية صُممت لتكون أداة (للدبلوماسية الروحية)، واستغلال الأديان بعد تحريفها في تثبيت السيطرة اليهودية على العالم(٣).

المطلب الرابع: تحقيق الصلة بين الماسونية والإبراهيمية في الأصول

ليس هناك اختلاف بين (الماسونية والإبراهيمية في الأصول)؛ بيد أن درجة الاتفاق في المبادئ تختلف ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

١- نزع القداسة عن الأديان: هناك تماثل في الداعمين لهذا الأصل؛ فاليهود

---

(١) انظر: هبة جمال الدين، "الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن"، (ص١١- ١٣)؛ د. محمد يسري، "الإبراهيمية ضلالة القرن"، (ص٥٢ - ٥٣)

(٢) انظر: إسماعيل علي محمد، "الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات"، (ص٦١ - ٦٢).

(٣) مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير، "الإبراهيمية الجديدة خديعة أمريكية صهيونية"، (طبعة ٢٠٢١م)، (ص٣- ٤).

والدوائر الأكثر علمانية في الغرب تقف وراء كل الأفكار التي تساوي بين الأديان وتنزع قداستها؛ وأما آليات المساواة بين الأديان وكيفيتها فهناك مشابهة وتداخل؛ فالماسونية كما سبق بيانه لا تمانع من أن يصلي المنتمين إليها في المحافل متجاورين؛ وكذلك فعلت الإبراهيمية بالصلاة المشتركة، والدعاء المشترك للرب الخالق (المهندس الأعظم) لا باعتباره ربًا مشرعًا معبودًا؛ بل باعتباره خالقاً ومهندساً للكون – تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

٢- العالمية ومحاربة الوطنية: فهناك أيضاً تماثل في الداعمين لهذه الفكرة؛ فالدوائر الغربية والصهيونية تقف وراء الماسونية في إلغائها الوطنية وسعيها للسلام العالمي والوحدة العالمية، وأما آليات العالمية فهناك توازٍ، بمعنى أن (الماسونية والإبراهيمية) كلاهما يسعى لإلغاء الوطنية والسعي لإرساء العالمية والسلام العالمي؛ ولكن الماسونية تحقق هذا الغرض من خلال الحياد الديني في الظاهر؛ والإلحاد في الباطن، والإبراهيمية تؤدي هذا الغرض من خلال (الدبلوماسية الدينية) بمعنى توظيف الأديان والسعي لتوحيدها.

٣- المركزية اليهودية: فبينهما تداخل وتكامل؛ فكلاهما يجعل مصلحة اليهود هدف ينبغي الوصول إليه؛ بآليات واحدة تقريباً؛ فالتوجيه الماسوني في الطبقات العليا يهودي غالباً؛ وكذلك رئاسة الولايات الإبراهيمية ستكون لإسرائيل أيضاً.

ومما سبق يتضح أن الماسونية والإبراهيمية تعبران عن قضية واحدة (نصرة اليهودية وتحقيق سيطرتها)، مما يوجب على أهل الحق الحذر منهما ومحاربتهما بالغالي والنفيس.

المطلب الخامس: موقف الإسلام من الأصول الماسونية الإبراهيمية

الإسلام حَكَمٌ على الأفكار والمعتقدات والآراء بوصفه المرجعية النهائية الحاكمة على غيرها؛ قال - تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾(١)، وقال - تعالى- ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(٢).

١- موقف الإسلام من المساواة بين الأديان ونزع القداسة عنها:

الإسلام يرفض نزع القدسية عن الدين - خاصة الدين الحق -، فالدين إلهي المصدر نبوي التطبيق؛ ليس للإنسان فيه إلا الفهم والتطبيق تبعاً لهدي النبي ﷺ وسلف الأمة الصالح؛ فالدين في الإسلام له قدسيته لا يمكن اختزال الدين ولا تجزئته؛ فالإيمان والتطبيق قرينان لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فالإسلام هو الهدى والصراط المستقيم، قال - تعالى-: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٣).

فنزع القدسية عن الدين، والمساواة بين الإسلام وغيره من الأديان باطلة، لا تصح عقلاً وشرعاً وواقعاً؛ فالإسلام هو المهيمن على ما سبقه من أديان والمصحح لما وقع فيها من تحريف، فكيف تساويه أو تدانيه، قال - تعالى -: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً

(١) سورة آل عمران: جزء من الآية ١٩

(٢) سورة آل عمران: ٨٥

(٣) سورة الشورى: ٥٢

وَمِنْهَاجًا ﴾(١).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن الله قد بعث محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، وأنزل عليه الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب، ومهيمناً عليه، وأكمل له ولأمته الدين، وأتم عليهم النعمة، وجعلهم خير أمة أخرجت للناس، فهم يوفون سبعين أمة هم خيرها وأكرمها على الله، وجعلهم الله أمة وسطا أي عدلاً خياراً، ولذلك جعلهم شهداء على الناس، هداهم لما بعث به رسله جميعهم من الدين الذي شرعه لجميع خلقه، ثم خصهم بعد ذلك بما ميزهم وفضلهم من الشريعة والمنهاج الذي جعله لهم"(٢).

وتميز الإسلام وتفرده لا يحتاج من المسلم إلى مزيد بسط؛ فهو في حكم البديهيات بعون الله تعالى.

٢- موقف الإسلام من اللاوطنية والعالمية:

الإسلام يراعي ارتباط الإنسان بالمكان الذي ولد فيه، ويقدر حنينه إليه، ويحبذ خدمة الوطن، ويجعل من مات دونه فهو شهيد؛ فالوطن يعني المال والعرض والدين والنفس؛ ومن ثم يرفض الإسلام خيانة الأوطان المسلمة، أو التخلي عنها؛ ويجعل الدلالة على عورات الأوطان وإفشاء أسرارها خيانة لله ورسوله والمؤمنين، ومن ثم فالإسلام يرفض الفكر العالمي الماسوني والإبراهيمي؛ ويرسي دعائم عالمية قائمة على العدل، قائمة على التعارف لا الاستحواذ والصراع وتذويب الآخرين والقضاء على هوياتهم، قال - تعالى-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا

---

(١) سورة المائدة: ٤٨

(٢) ابن تيمية، "الوصية الكبرى". تحقيق: محمد عبد الله النمر، (ط١، الطائف: دار الصديق، ١٩٨٧م)، (ص٣٧ - ٣٨).

وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾(١).

٣- موقف الإسلام من المركزية اليهودية:

اليهود بشر مارقون عن هدى الله تعالى، كذبوا الرسل وقتلوا الأنبياء، وحرفوا كتاب الله تعالى، وكذبوا عليه - سبحانه-، ومن ثم لعنهم الله وأقصاهم من رحمته، وسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب، قال - تعالى-: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾(٢)، وقال أيضاً: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾(٣)، وحذر عباده من موالاتهم والركون إليهم، فهم لن يرضوا حتى يجعلوا المسلمين يهوداً، قال - تعالى -: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾(٤)، ومن ثم فمطاوعة اليهود والسعي للتقارب معهم معصية لله ورسوله، وخروج عن الهدى والصراط المستقيم، وعلينا أن ندعوهم للإسلام، ولكن لا نفرط في إيماننا وولائنا لله ورسوله وبرائتنا من الكفرة والفجرة والمنافقين.

(١) سورة الحجرات: ١٣
(٢) سورة المائدة: ١٣
(٣) سورة الأعراف: ١٦٧
(٤) سورة البقرة: ١٢٠

المبحث الثاني: مقارنة بين أهداف الماسونية والإبراهيمية

المطلب الأول: الأهداف الظاهرة المعلنة

كشأن أي باطل يظهر محاسن ليست فيه، ويدعي أهدافاً سامية هو بعيد كل البعد عنها، بل في كثير من الأحيان يعمل لتحقيق نقيضها، أظهرت الماسونية مجموعة من الأهداف و(الفضائل) وسعت لتحقيقها ومنها:

١- السعي لنشر الفضائل بين البشر وحثهم على التمسك بها.

٢- تحقيق المساواة بين الناس جميعاً؛ فكل الناس يرجعون لأصل واحد ودم واحد، ولذلك يحلو لبعض أنصار الماسونية تسميتها (بالحق الإنساني)، تعبيراً عن سعي الماسونيين الأصيل لتحقيق المساواة بين البشر جميعاً وتمتعهم بحقوق متساوية(١).

٣- تحقيق العدالة والتنمية والسعي لعمل الخير والبر للناس جميعاً.

٤- تحقيق الوحدة والأخوة الإنسانية؛ فأعضاؤها أشتات من ملل وأديان شتى.

٥- تحقيق الحرية الكاملة للضمير الإنساني، والتكافل العام الشامل بين جميع البشر.

٦- تظهر كثير من مبادئها (الظاهرة) في الدستور الماسوني، الذي يُظهر الماسونية كما لو أنها الخلاص الذي لا بديل عنه للبشرية جمعاء(٢).

ومعلوم قيمة هذه الأقوال؛ فهي إطراء ومدح وخداع لا تعبر عن حقيقة أهداف الماسونية كما سنرى بعد ذلك إن شاء الله.

وكذلك أظهرت الإبراهيمية مجموعة من الأهداف حيث صرح القائمون

---

(١) انظر: أندريه برات، "المنظمة الماسونية والحق الإنساني"، ترجمة: جورجيت الحداد، (ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٨م)، ص ٧.

(٢) انظر: شاهين مكاريوس، "الفضائل الماسونية". (مصر: مطبعة المقتطف، ١٨٩٥م)، ص ٦: ١٢، وكذلك: جورجي زيدان، "تاريخ الماسونية العام"، ص ١١ وما بعدها.

عليها بأن هدفهم هو؛ إحلال السلام الدولي، وتحقيق العدل، والتعايش بين أتباع الديانات الإبراهيمية الثلاثة[(١)]، ويكفينا في هذا المقام أن ننقل نصًّا من نصوص (وثيقة الأخوة الإنسانية) التي تعد الدستور العلني للإبراهيمية، جاء فيها ما يعبر عن هذه الأهداف الظاهرة: " إنَّا نحن - المؤمنين باللهِ وبلِقائِه وبحِسابِه - ومن مُنطَلَقِ مَسؤُوليَّتِنا الدِّينيَّةِ والأدَبيَّةِ، وعَبْرَ هذه الوثيقةِ، نُطالِبُ أنفُسَنا وقادَةَ العالَمِ، وصُنَّاعَ السِّياساتِ الدَّوليَّةِ والاقتصادِ العالَمِيّ، بالعمَلِ جدِّيًّا على نَشْرِ ثقافةِ التَّسامُحِ والتعايُشِ والسَّلامِ، والتدخُّلِ فَوْرًا لإيقافِ سَيْلِ الدِّماءِ البَرِيئةِ، ووَقْفِ ما يَشهَدُه العالَمُ حاليًّا من حُرُوبٍ وصِراعاتٍ وتَراجُعٍ مناخِيٍّ وانحِدارٍ ثقافيٍّ وأخلاقيٍّ.

ونَتَوجَّهُ للمُفكِّرينَ والفَلاسِفةِ ورِجالِ الدِّينِ والفَنَّانِينَ والإعلاميِّين والمبدِعِينَ في كُلِّ مكانٍ ليُعِيدُوا اكتشافَ قِيَمِ السَّلامِ والعَدْلِ والخَيْرِ والجَمالِ والأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ والعَيْشِ المشتَرَكِ، وليُؤكِّدوا أهميَّتَها كطَوْقِ نَجاةٍ للجَمِيعِ، وليَسعَوْا في نَشْرِ هذه القِيَمِ بينَ الناسِ في كلِّ مكان. "[(٢)]

ومن النص السابق يتضح أن أهداف الإبراهيمية العلنية هي:

١- إحلال ثقافة الحوار والتعايش السلمي.

٢- القضاء على الصراعات الدينية بين المؤمنين.

٣- إعادة اكتشاف النصوص الدينية وتأويل ما يناقض قيم السلام والتعايش - على حد زعمهم -.

المطلب الثاني: الأهداف الخفية الحقيقية

هناك أهداف خفية حقيقية (للماسونية والإبراهيمية) وسنتطرق في هذا البحث إلى بعض هذه الأهداف.

---

(١) https: //www. forhumanfraternity. org/ar

(٢) https: //www. vatican. va/content/francesco/ar/travels

الأهداف الحقيقية للماسونية:

هناك أهداف حقيقية للماسونية منها:

١- محاولة توحيد الناس من خلال العقل، وتنادي بإسقاط الدين مع الاحتفاظ بالخالق خشية الفوضى الفلسفية الشاملة، وصولاً لإنشاء (جمهورية عالمية)(١).

٢- علمنة الإنسان وتنحية البعد الأخروي والغيبي من حياته؛ فالماسونية أخت العلمانية تتعاونان في هدم الدين(٢).

٣- استيعاب الطبقات المتوسطة، وقيادة الكفاح ضد الملكيات والسلطات الدينية.

٤- تحقيق السيطرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على العالم أجمع(٣).

٥- استيعاب اليهود الذين يريدون الاندماج في مجتمعات (الأغيار - غير اليهود) عبر إيجاد أفكار علمانية ذات صبغة ربوبية يصح أن تكون ملجأ لهؤلاء اليهود وغيرهم؛ دون أن يفقد اليهودي يهوديته صراحة.

٦- إزاحة الأديان، وإعادة تأسيس العقيدة على العقل لا على الغيب.

٧- العمل على تخريب الأخلاق والعقائد ونشر الفوضى السياسية والمالية والاجتماعية(٤).

٨- وبالنسبة للأمة الإسلامية كان من أهم أهداف الماسونية، تدمير بنى

---

(١) الألتخاي، " أسرار الماسونية، ص ٢٨ - ٢٩.

(٢) انظر: برودانتي دي موريس، "تبديد الظلام أو أصل الماسونية"، ترجمة: عوض الخوري، ص ٢٢٤.

(٣) انظر: الألتخاي، "أسرار الماسونية"، ص ٢٨.

(٤) انظر: العطار، "الماسونية"، ص ٧٦ -٨٥.

المجتمع الإسلامي، وإسقاط وحدته السياسية والروحية، وإنشاء كيان وظيفي لحراسة هذه الأهداف وضمان ديمومتها(١).

الأهداف الحقيقية للإبراهيمية:

كما سبق وبينا فهدف الإبراهيمية الحقيقي نزع القداسة عن الأديان وإضافتها في تثبيت السيطرة الصهيونية على العالم الإسلامي خصوصاً، وحماية اليهود، ومحاربة المد الإسلامي بتمييع الانتماء الإسلامي في نفوس أتباعه، وتصفية القضية الفلسطينية، تزييف للتاريخ وخلق وعي مزيف لدى الشعوب الإسلامية بما يتوافق مع الرؤية اليهودية التوراتية(٢).

المطلب الثالث: تحقيق الصلة بين الإبراهيمية والماسونية في الأهداف

ليس هناك اختلاف في الأهداف (الظاهرية أو الحقيقية) للماسونية والإبراهيمية، ولكن تختلف درجات التوافق، ونبين ذلك فيما يلي:

١- الأهداف الظاهرية: هناك تماثل في الجهات الداعمة والمروجة؛ فالمؤسسات اليهودية والأمريكية تقف خلفهما دعماً بالمال والفكر، وهناك مشابهة في الأهداف الظاهرة؛ فكلتاهما تدعوا للسلام والعيش المشترك، وتدعوا لاستخلاص القيم المشتركة الموحدة للبشر، والتي تزيل نوازع الصراع ومسبباته من القومية والخصوصية الدينية والثقافية والعرقية؛ ليذوب الجميع في إطار عالمي موحد للجميع باسم الأخوة

---

(١) انظر: وائل إبراهيم الدسوقي يوسف، "الماسونية في العالم العربي (المبادئ - الأصول - الأسرار)"، (ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ٢٠٠٧م)، ص ٥٠ وما بعدها.

(٢) انظر: مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير، الإبراهيمية الجديدة خديعة أمريكية صهيونية، ص ٥، انظر: إسماعيل علي محمد، "الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات"، ص ٥٦ وما بعدها، وكذلك: د. محمد يسري، "الإبراهيمية ضلالة القرن"، ص٦٩ وما بعدها.

الإنسانية، والمصير المشترك وغير ذلك من الشعارات التي لا يخرج في أغلبها عن شعار الماسونية.

٢- الأهداف الحقيقية فهناك تداخل وتكامل في الأهداف؛ بينما تهدف الماسونية لإقامة الجمهورية العالمية تحت قيادة اليهود؛ وتسعى الإبراهيمية لهدف أقل جغرافية؛ وهو تحقيق الوحدة للشرق الأوسط تحت قيادة اليهود؛ فالماسونية أعم من حيث الهدف، وتتداخل الإبراهيمية في الماسونية، وتتكامل كلتاهما في تحقيق السيطرة اليهودية.

المطلب الرابع: موقف الإسلام من أهداف الماسونية والإبراهيمية

الإسلام يرفض الشعار الباطل؛ قال - تعالى-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾(١)، ومن ثم فالأهداف الماسونية العلنية والسرية يرفضها الإسلام رفضاً تاماً؛ فهي لا تعدوا الخداع والتقول؛ فالإسلام لا يقبل إلا السلام العادل القائم على التعارف والتعاون، ويسعى الإسلام لإقرار الحرية والعدالة والتنمية المنضبطة بضوابط الشرع الشريف، ويرفض الاستغلال والمواربة والخداع، ويمكن بيان موقف الإسلام من أهداف الماسونية والإبراهيمية فيما يلي:

١- الأهداف الظاهرية: تصدر الماسونية والإبراهيمية للعامة أنهما تبتغيان إحلال السلام والوئام، وإزالة البغضاء والتعصب والكراهية من نفوس الناس، وإحلال الأخوة بدلها، والحق أن هذه الأهداف في حد ذاتها نبيلة، ولكن الدعوة إليها ليست حقيقية ولا ممكنة التطبيق بيد الماسونية ودعاة الإبراهيمية؛ إذ إن منطلقاتهم المادية البعيدة عن مفهوم العمل لأجل النجاة في الآخرة، والبحث عن المنفعة والمصلحة تأبى أن نقبل بهذه المفاهيم والأهداف بالفهم الماسوني؛ فمثلاً الحرية لا تعني التفلت من

(١) سورة الصف: ٢- ٣.

الأخلاق.

والتسامح لا يعني الاندماج في الآخر وتضييع الدين؛ ولكنه يكون بالمفهوم القرآني الواضح في قوله - تعالى-: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾(١).

والمساواة لا تعني إزالة الفوارق بين المختلفين طبعاً (كالرجل والمرأة) فكل منهما له إمكانياته ورغباته ووظائفه التي خلقه الله عليها، والمساواة تكون في الواجب الإيماني والأخلاقي، قال - تعالى-: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(٢)، وهكذا فأهداف الماسونية والإبراهيمية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب والخراب والدمار، والتمرد على سنن الله في كونه وخلقه، ونزعٍ للإيمان من النفوس.

٢- الأهداف الحقيقية:

أما الأهداف الحقيقية؛ من محاربة الأديان ونشر الإلحاد، وتحقيق السيطرة اليهودية وضمانها، وسلب الحقوق الإسلامية والعربية، وتدمير الأخلاق والأوطان، فالإسلام يرفضها جملةً وتفصيلاً؛ فالإسلام أولى عنايته بإعمار الأرض وصلاح النفوس، فهدف الخلافة الإنسانية عن الله؛ إعمار الأرض لا إفسادها، قال - تعالى -: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾(٣)؛ فقد قرن الله -

(١) سورة الكافرون.
(٢) سورة النحل: ٩٧.
(٣) سورة هود: ٦١.

تعالى- بين عبادته وإخلاص العبودية له وبين إعمار الأرض؛ فعبادة الله هي المؤدية للإعمار، والتمرد عليه - تعالى- والسعي لتحريف الأديان، والخروج عن هدي الأنبياء؛ هو مبعث الخراب والدمار.

وقد جاء القرآن بالنهي عن الفساد في الأرض، قال - تعالى -: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(١)، وشر الفساد ما فيه فساد الأديان والأخلاق.

فالدين الذي يتعبد به لله لا يمكن أن يكون صنعة بشرية، يقول شيخ الإسلام: "والدين الذي يتقرب العباد به إلى الله لا بد أن يكون الله أمر به وشرعه على ألسنة رسله وأنبيائه ؛ وإلا فالبدع كلها ضلالة وما عبدت الأوثان إلا بالبدع"(٢)، ومما سبق يتبين لنا أن الإسلام يرفض أهداف الماسونية تماماً، ولا يقيم لها وزناً؛ فهي شعارات جوفاء لا طائل منها.

المبحث الثالث: مقارنة بين الوسائل الدعائية للديانة الإبراهيمية والماسونية

المطلب الأول: استقطاب الرموز

استقطاب الرموز في الماسونية:

الماسونية فكر وظيفي لا يؤدي مهمته إلا إذا اختار من يقوم بفكره بعناية، ومعظم ضحاياهم من النابغين ورموز الفكر، ممن يقعون ضحية الدعاية التي تلغي على الضحية

---

(١) سورة الأعراف: ٥٦.

(٢) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ٢٨: ٦١١.

عقلها؛ فتُصَور له الماسونية بصورة جذابة وشيقة، ويُضَخم في دورها الإنساني؛ وتظهر بأنها طريق الخلاص من الطائفية والأصوليات المتعاندة، وأنها أداة للإخاء والعدل والمساواة بين الناس؛ عن طريقها يقضي العقلاء على الحروب والصراعات؛ وتسود الأخوة العالمية، والزمالة الإنسانية(١)، بل إن الماسونية تعد كل مستقيم السيرة ذكي الفؤاد ماسوني ولو لم ينضم إليهم(٢).

ونضرب مثلًا بانتشار الماسونية في مصر من بوابة استقطاب الرموز الكبيرة بداية من الخديوي توفيق إلى أعلام الفكر والثقافة والدين والمال وأصحاب الصحف (الإعلام)، وكبار الملاك، وعن طريق استقطاب هذه الرموز استطاعت الماسونية الانتشار وضمان الحماية(٣)، وفي المقابل تفتح لهؤلاء المشاهير باب السلطة والقوة؛ وخير مثال على ذلك ما حصل (لجمال الدين الأفغاني)(٤) فقد تحصل على مكانة كبيرة ومرموقة في المجتمع المصري وفتحت له أبواب الصحف والمنتديات حتى كاد أن يكون المتحدث باسم المصريين جميعًا(٥).

---

(١) انظر: مكاريوس، "فضائل الماسونية"، ص ٥: ١٢- وكذلك جورجي زيدان، "تاريخ الماسونية العام"، ص ١١ وما بعدها.

(٢) عباس، "الماسونية تحت المجهر"، ص ١٢.

(٣) انظر: علي شلش، "الماسونية في مصر"، القاهرة، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر "، ص ٥٧ وما بعدها.

(٤) جمال الدين بن صفدر بن علي ابن محمد بن محمد الحسيني المشهور بجمال الدين الأفغاني، اختلف في أصله ومولده، بيد أنه مشهور بصلاته بالإنجليز والفرنسيين ومن أشهر المنتمين للماسونية في الأوساط الإسلامية. للمزيد انظر: كحالة، "معجم المؤلفين"، ٣: ١٥٤- ١٥٥.

(٥) العطار، "الماسونية"، ص ١٤٧- ١٤٨.

ولا يتورع الماسون في استخدام وسائل لا أخلاقية في استقطاب الرموز في كافة المجالات(١)

فاستقطاب الرموز من أهم وسائل الانتشار والدعاية التي حبذتها الماسونية.

استقطاب الرموز في الإبراهيمية:

لم تختلف الإبراهيمية عن الماسونية في استخدام آلية (استقطاب الرموز)؛ فالإبراهيمية تقوم دعاياتها على استقطاب السياسيين ورجال الدين والعلم والإعلاميين ورجال الفكر، وصولاً لاستقطاب شعوب بأكملها، وتغيير قناعات شعوب بأكملها(٢).

والواقع خير شاهد، فقد اعتمدت الإبراهيمية في الترويج لأفكارها على استقطاب شخصيات كبيرة في العالم العربي.

فأولى خطوات تزييف الوعي هو استقطاب القادة الروحيين لأمة ما، وهو ما تسعى الجهات الداعمة للإبراهيمية على تنفيذه تماماً في العالم الإسلامي، فمن محددات المشروع الإبراهيمي (تفعيل دور رجال الدين واختيارهم وفق معايير محددة)(٣).

المطلب الثاني: المحافل والمؤتمرات

المحافل والمؤتمرات في الماسونية:

اعتمدت الماسونية على فكرة (المحافل) والتجمعات السرية، فالسرية هي السمة

---

(٢) ويتضح ذلك في الخطة التي وضعها (وايزهاوبت) للسيطرة على العالم انظر: بنود هذه الخطة ويلم كار، ويلم غاي، "أحجار على رقعة الشطرنج". (دار الكتاب العربي، بدون تاريخ)، ص ٦- ٧- ٨.

(٢) د. محمد يسري، "الإبراهيمية ضلالة القرن"، ص ٤١.

(٣) د. محمد يسري، "الإبراهيمية ضلالة القرن"، ص ٥١ - ٦٢- ٦٤..

المميزة للماسونية، وقد نظمت محافلها على أساس قطري غالباً؛ ولكن مع ذلك كان للماسونية نشاطات اجتماعية وفنية يشارك فيها الأعضاء وغيرهم، مع إخفاء حقيقة الماسونيين وأسماءهم ونشاطاتهم المشبوهة غالباً(١).

فالنشاط الحقيقي للماسونية سري، ولا يظهر منه إلا الجانب المضلل فقط؛ الذي تعقد باسمه الحفلات والمباريات والأعمال الخيرية ظاهرياً، والأنشطة الرياضية والترفيهية والفعاليات الثقافية وغيرها من أدوات جذب الجماهير.

ويعتبر (نادي الروتاري) واجهة علنية للنشاطات الماسونية، وتعبر أهداف الروتاري المعلنة عن البرامج الدعائية للماسونية؛ فأهداف الروتاري ومن وراءه الماسونية(المعلنة) يمكن حصرها في هدفين: الخدمة العامة، تعزيز التفاهم الدولي وحب السلام وتعزيز الأخوة الإنسانية(٢)، وهذا بلا شك يظهر أهمية المحافل والمؤتمرات في الدعاية للماسونية.

وفي بعض الأحيان قد تعقد مؤتمرات ماسونية علنية إشعاراً بقوتهم وزيادة في إبراز القوة والتماسك بين أفرادهم، وإظهاراً للسطوة والقوة ومجابهة الرأي العام، وتعقد هذه المؤتمرات لمناقشة قضاياهم، وتطوير آليات العمل، والترويج للماسونية(٣).

والعجيب أن المجمع الماسوني المصري استخدم حيلة الإبراهيمية لمحاولة حل القضية الفلسطينية، ويظهر ذلك جليًّا من النداء الذي وجهه المحفل الماسوني الوطني

---

(١) انظر: شلش، "الماسونية في مصر"، ص ٩٠ وما بعدها. وكذلك فيختل، "الماسونية العالمية"، ص٣٥.

(٢) انظر: محمد نمر المدني، "الانفجار الماسوني"، ص ٢٢٥- ٢٢٦.

(٣) انظر: طعيمة، "الماسونية ذلك العالم المجهول"، ص ١٦٠ وما بعدها. - وكذلك حنا راشد، "دائرة المعارف الماسونية - صفحات جديدة في تاريخ الإنسانية". (بيروت: مكتبة الفكر العربي، ١٩٦١م).، ص ٣٤٩ وما بعدها.

المصري الأكبر إلى أهل فلسطين في ثورتهم عام ١٩٣٦م؛ حيث حاول أن يذكرهم بأخوة اليهود لهم (الاشتراك في الانتساب إلى إبراهيم – عليه السلام)، وتذكيرهم بمظلومية اليهود، ومحاولة إغراءهم بالمنافع الاقتصادية والمالية(١).

المحافل والمؤتمرات في الإبراهيمية:

يمكننا القول بأن الإبراهيمية تعتمد (المجامع الإبراهيمية)، والمؤتمرات التي تحمل عنوان (السلام؛ العيش المشترك)وغيرها من العناوين البراقة أداة مهمة في الترويج لأفكارها، بصورة علنية فجة، تمول بسخاء لتضليل الرأي العام الإسلامي(٢).

المطلب الثالث: استغلال الحاجات النفسية والاقتصادية

استغلال الحاجات النفسية والاقتصادية في الماسونية:

الإنسان في حالته الطبيعية واعتدال مزاجه يميل إلى التفكر والتعقل قبل الإقدام على أي شيء، ولكن في حال اختلال التوازن بسبب الآلام النفسية أو الحاجة الاقتصادية فإنه يفقد كثيراً من عقلانيته وفكره الناقد للأشياء، وهذا ما تستغله الجماعات المنحرفة أيما استغلال لاسيما الماسونية وغيرها من الجماعات اليهودية النشأة والهدف.

ويمكن لنا ضرب عدة أمثلة على الاستغلال البشع للحاجات النفسية والاقتصادية للناس في الدعاية إلى الماسونية فيما يلي:

– استغلال الطبيعة الإنسانية في التمرد والعصيان للسائد، يقول الماسوني الشهير Pikkotot سنة ١٩٢١م "المرء مجبول بفطرته على العصيان والتمرد، وعليكم أن ترفعوا درجة هذه الصفة فيه إلى حد الانتقاد والانفجار، ولكن احذروا من توهجه تماماً، وعندما يكمل استعداد هؤلاء، فحينئذ في وسعكم دفعهم إلى صفوف

(١) انظر: عباس، "الماسونية تحت المجهر"، ص ٣٥.

(٢) انظر: elders. com-https: //www. muslim

المحافل الماسونية وهؤلاء الذين يسكنون المدن والطبقات الوسطى من الناس نراهم متلهفين للدخول في الماسونية بحيث إنني أتعجب - شخصياً - من بلاهة أكثر بني آدم"(١).

- استغلال حاجة الإنسان إلى الأمان، فالإنسان بفطرته يميل إلى التكتل مع غيره، بسبب من خوفه من المستقبل وتقلب الأحوال؛ فيوفر له الماسون وعوداً بالحماية والرعاية والأخوة، ويدل على ذلك كثير من الطقوس مثل (طقس السيف)(٢).

- إضافة إلى الإغراءات المالية وإعانة الماسونية لأعضائها ماليًّا وتقنيًّا بشكل يجعل الانضمام إليهم مكسبًا كبيرًا وحلًّا لكثير من المشكلات التي تواجه ضعاف النفوس والإيمان(٣).

استغلال الحاجات النفسية والاقتصادية في الإبراهيمية:

استغلت الإبراهيمية الحاجات النفسية والاقتصادية للناس في الترويج لمبادئها ومشروعها الديني والسياسي بوصفها راعية الفقراء والمنكوبين؛ فهناك ما يسمى (بالحوار الخدمي)؛ وهو عبارة عن رشاوي للشعوب والأنظمة للقبول بالإبراهيمية؛ تقوم هذه الآلية بتحويل (الإبراهيمية) لأداة تنموية إغاثية تحارب الجوع والفقر والكوارث الطبيعية، ومكافحة الأمراض وغيرها من الحاجات الإنسانية والنفسية والاقتصادية، بما يضمن ولاء الأنظمة والشعوب للإبراهيمية ودعمها والترويج لها(٤).

فمن يسير على مبادئها ويظهر لها الولاء فله جنة المساعدات، ومن يخرج عن ذلك فعقابه القطيعة والحصار الاقتصادي الخانق، والفتن والثورات والأزمات!!.

---

(١) الألتخاي، "أسرار الماسونية"، ص ٢٨.

(٢) أميني، "الماسونية"، ص ٤٦.

(٣) محمد نمر المدني، "الانفجار الماسوني"، ص ٦.

(٤) د. محمد يسري، "الإبراهيمية ضلالة القرن"، ص ٥١ - ٥٢.

المطلب الرابع: تحقيق الصلة بين الماسونية والإبراهيمية في الوسائل

لا يوجد اختلاف جوهري في الوسائل بين الماسونية والإبراهيمية بل هناك توافق على استخدام نفس الوسائل لتحقيق أغراض كل منهما، يمكن بيان ذلك فيما يلي:

١- **استقطاب الرموز**: هناك توازي بين الإبراهيمية والماسونية؛ فكلتاهما يستخدم نفس الوسيلة وبنفس المحددات، ولكن بدرجات مختلفة، ولتحقيق أهداف متعددة؛ فبينما تسعى الماسونية لتأمين مزيد من السيطرة، تسعى الإبراهيمية لضمان تغيير القناعات لدى فئات الشعب.

٢- **المحافل والمؤتمرات**: هناك أيضاً توازي بينهما فبينما تستخدم كلتاهما المحافل والمؤتمرات؛ تتميز الماسونية بمزيد من السرية في استخدام هذه الوسيلة؛ بينما الإبراهيمية مؤتمراتها علنية متلفزة، ولكن هما متفقتان على آليات المؤتمرات وغاياتها الحقيقية.

٣- **استغلال الحاجات**: فهناك تماثل وتشابه وتداخل وتكامل في هذه الوسيلة؛ فالجهات المنفذة لهذه الآلية واحدة (الصهيوأمريكية)، وتشابه في آلياتها (الرشاوي ووعود التنمية والقروض والهبات والمساعدات)، الابتزاز وغيرها من الآليات الخسيسة التي تستغل حاجات الناس النفسية والاقتصادية.

المطلب الخامس: موقف الإسلام من وسائل الديانة الإبراهيمية والماسونية

الإسلام يرفض الاستغلال والتضليل والخداع؛ ويعتمد الصراحة والمواجهة، وتسمية الأسماء بمسمياتها، يكره الظل والخفاء، فالعمل السري في الإسلام مرفوض خاصة إذا كان ضد الأديان والإنسانية، ويمكن إجمال موقف الإسلام من آليات ووسائل عمل الماسونية والإبراهيمية، وسعيهم في تفتيت وحدة المسلمين وتقويض دعائم إيمانهم بموقف الإسلام من مسجد ضرار، قال - تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن

قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ﴾(١)، فما أشبه عمل الماسونية والإبراهيمية بمن قام على مسجد ضرار!!.

فالإبراهيمية والماسونية يدّعون الخير والنفع؛ وهم في حقيقة أمرهم يسعون لإفساد الناس وتدمير دينهم؛ فهم جماعة (ضرار) إن جاز لنا التعبير.

فمن يضل الناس ويسعى في فسادهم حل به الوعيد، قال - تعالى -: ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾(٢).

يقول ابن القيم: "رؤساء الكفر وأئمته، ودعاته الذين كفروا وصدوا عباد الله عن الإيمان وعن الدخول في دينه رغبة ورهبة فهؤلاء عذابهم مضاعف، ولهم عذابان: عذاب بالكفر، وعذاب بصد الناس عن الدخول في الإيمان. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ﴾(٣) فأحد العذابين بكفرهم، والعذاب الآخر بصدهم عن سبيل الله. وقد استقرت حكمة الله وعدله أن يجعل على الداعي إلى الضلال مثل آثام من اتبعه واستجاب له، ولا ريب أن عذاب هذا يتضاعف ويتزايد بحسب من اتبعه وضل به"(٤).

(١) سورة التوبة: ١٠٧- ١٠٨

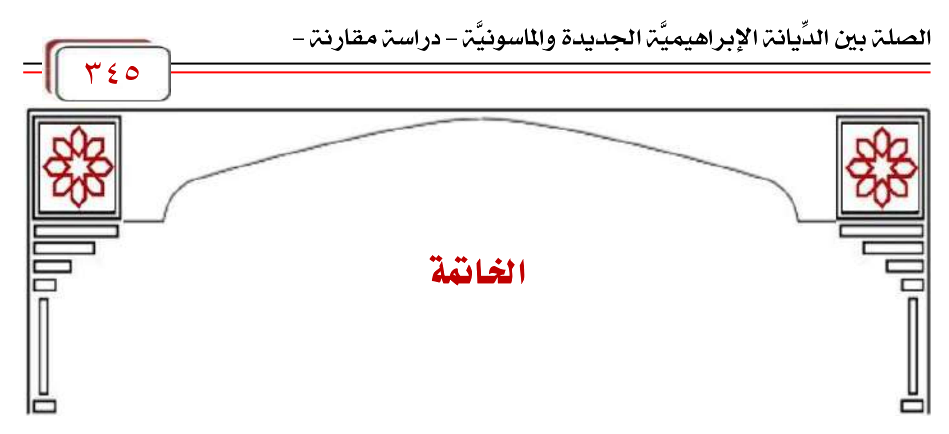
(٢) سورة النحل: ٢٥

(٣) سورة النحل: ٨٨

(٤) محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، "طريق الهجرتين وباب السعادتين". (ط٢، القاهرة: مصر: دار السلفية، ١٣٩٤هـ)، ص ٤٠٩.

مما سبق يتضح أن السعي في فساد الناس عذابه عظيم عند الله، ويرفضه الإسلام ويمقته.





الخاتمة

وقد انتهى البحث إلى بعض النتائج من أهمها:

١ - الماسونية والإبراهيمية كلتاهما صنعة يهودية ماكرة.

٢ - هدفهما متحد في نزع القداسة عن الأديان، ومحاربة الإسلام، والقضاء على أوطانه، والاستيلاء على مقدرات أهله، وضمان نفوذ اليهود ونفاذ كلمتهم وإرادتهم.

٣ - التشابه بين الماسونية والإبراهيمية في الأصول والوسائل، ورفض الإسلام لكل منهما، وارتباط كل منهما باليهودية وسعيهما المشترك لخدمة اليهود وضمان سيطرتهم ونفعهم، ما يمثل خطراً على الأمة الإسلامية.

التوصيات

١- ينبغي التوسع في دراسة العلاقات بين الأفكار الهدامة حتى نقف على مصدرها المشترك، مما يساعد في تحييد خطرها.

٢- إقامة ندوات ونشر المطبوعات التي تحذر من الدعاية الماسونية الإبراهيمية.



فهرس المصادر والمراجع

ابن تيمية "الوصية الكبرى"، تقديم: محمد عبد الله النمر وزميله. (ط١، الطائف: دار الصديق، ١٩٨٧م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، "طريق الهجرتين وباب السعادتين". (ط٢، القاهرة: مصر: دار السلفية، ١٣٩٤هـ).

آتلخان، جواد رفعت، "أسرار الماسونية". ترجمة: نور الدين رضا الواعظ – سليمان محمد أمين القابلي. (بدون طبعة).

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، "جمهرة اللغة". تحقيق: رمزي منير بعلبكي. (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

برات، أندريه، "المنظمة الماسونية والحق الإنساني". ترجمة: جورجيت الحداد. (ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٨م).

التهانوي، حمد بن علي ابن القاضي محمد الفاروقي الحنفي، "موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم". تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني. (ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م).

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، "كتاب التعريفات". ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (ط١، لبنان–بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).

جمال الدين، هبة. "الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن". (الدار المصرية اللبنانية).

جيبتينز، إيان، "فك شيفرة الماسونية – أسرار الرمز المفقود". ترجمة: غادة عرب – مراجعة: منذر حايك. (ط١، دمشق: دار صفحات للنشر، ٢٠١٢م).

الحجار، نجم سلمان، "الماسونية والصهيونية ودورهما في انهيار الاتحاد السوفيتي".

(ط١، دمشق: دار علاء الدين، ٢٠١٥م).

الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

الحصين، أحمد بن عبد العزيز، "الماسونية ذلك المحفل الشيطاني الخفي". (الرياض، دار عالم الكتب ٢٠٠١م).

حمادة، حسين عمر، "الماسونية والماسون في الوطن العربي". (دمشق: دار الوثائق).

الدسوقي، يوسف وائل إبراهيم، "الماسونية في العالم العربي (المبادئ – الأصول – الأسرار)". (ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ٢٠٠٧م).

دي موريس، برودانتي، "تبديد الظلام أو أصل الماسونية". ترجمة: عوض الخوري. (بدون طبعة).

راشد، حنا، "دائرة المعارف الماسونية – صفحات جديدة في تاريخ الإنسانية". (بيروت: مكتبة الفكر العربي، ١٩٦١م).

ردمان، فاطمة بنت خالد، "إبراهيم عليه السلام في أسفار اليهود عرض ونقد". (رسالة ماجستير، إشراف د/أحمد عبد الرحيم السايح، قسم العقيدة – كلية أصول الدين – جامعة أم القري – مكة المكرمة – العام الجامعي، ٢٠٠١م).

زيدان، جورجي، "تاريخ الماسونية العام". (القاهرة: دار هنداوي، ٢٠١٣م).

السامرائي، نعمان عبد الرازق، "الماسونية واليهود والتوراة". (دار الحكمة).

الشحات، أحمد، "وقفات مع مصطلح الدين الإبراهيمي". مجلة بيت المقدس للدراسات التوثيقية – مجلة نصف سنوية تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، القاهرة ٢٩، (أغسطس ٢٠٢٢م).

شلش، علي، "الماسونية في مصر". (القاهرة: مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر).

طعيمة، صابر، "الماسونية ذلك العالم المجهول – دراسة في الأسرار التنظيمية

لليهودية العالمية". (ط٦، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٣م).

عباس، إبراهيم فؤاد، "الماسونية تحت المجهر". (ط١، جدة: دار الرشاد، ١٩٨٨م).

عبد الحكيم، منصور، "الأسرار الكبري للماسونية وأهم الشخصيات الماسونية قديماً وحديثاً". (ط١، دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦م).

العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، "الفروق اللغوية". حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم. (مصر – القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع).

عطار، أحمد عبد الغفور، "الماسونية". (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٩٨٧م).

فيختل، فريدريش، "الماسونية العالمية – بحث عن المنشأ والأهداف النهائية للحرب العالمية الأولى". ترجمة: عثمان محمد عثمان. (ط١، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م).

كار، ويلم غاي، "أحجار على رقعة الشطرنج". (دار الكتاب العربي، بدون تاريخ).

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري. (بيروت: مؤسسة الرسالة).

اللاهوتيين، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص، "قاموس الكتاب المقدس". تحرير: بطرس عبد الملك وزملاؤه. (ط١٠، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٥م).

محمد، إسماعيل علي، "الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات". (ط٢، إسطنبول – تركيا: دار الأصالة، ٢٠٢١م).

مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير، "الإبراهيمية الجديدة خديعة أمريكية صهيونية"، ٢٢ كانون ٢٠٢١م.

مكاريوس، شاهين بك، "الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية". (القاهرة:

دار هنداوي، ٢٠١٥م).

مكاريوس، شاهين، "الفضائل الماسونية". (مصر: مطبعة المقتطف، ١٨٩٥م).

مينوا، جورج، "الكنيسة والعلم - تاريخ الصراع بين العقل الديني والعقل العلمي". ترجمة/ موريس جلال، مراجعة: جمال شحيد. (ط١، دمشق، دار الأهالي، ٢٠٠٥م).

هنه، وولتر، "فضح اللعبة". ترجمة: حمدي الصاحب. (ط٢، دمشق: دار قتيبة للنشر، ٢٠٠٤م).

bibliography

Ibn Taymiyyah, "Al-Waṣīyah Al-Kubrá" , presented by: Muhammad Abdullah Al-Nimr and his colleague. (1st edition, Taif: Dar Al-Siddiq, 1987 AD).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub, "Ṭarīq Al-Hijratayn Wa-Bāb Al-Sa'ādatayn" (2nd edition, Cairo: Egypt: Dar Al-Salafiya, 1394 AH).

Atalkhan, Jawad Rifaat, "Secrets of Freemasonry. " (in Arabic) Translated by: Nour al-Din Reda al-Waez - Suleiman Muhammad Amin al-Qabi. (No edition).

Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid, "Jamharat Al-Lughah". Investigation: Ramzi Mounir Baalbaki. (1st edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain, 1987 AD).

Pratt, Andre, "Masonic Organization and Human Rights. " (in Arabic) Translated by: Georgette Haddad. (1st edition, Beirut: United New Book House, 2008 AD).

Al-Thanawi, Hamad bin Ali Ibn Al-Qadi Muhammad Al-Farouqi Al-Hanafi, "Mawsū'at Kashshāf Iṣṭilāḥāt Al-Funūn Wa-Al-'ulūm". Presented, supervised and reviewed by: Dr. Rafiq Al-Ajam, investigated by: Dr. Ali Dahrouj, translating the Persian text into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, foreign translation: Dr. George Zenani. (1st edition, Beirut: Library of Lebanon Publishers, 1996 AD).

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif, "Kitāb Alt'ryfāt". It was compiled and authenticated by: a group of scholars under the supervision of the publisher. (1st edition, Lebanon-Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1403 AH - 1983 AD).

Gamal El-Din, Heba. "Al-Diyānah Al-Ibrāhīmīyah Wṣfqh Al-Qarn". (The Egyptian Lebanese House).

Gietjens, Ian, "Deciphering Freemasonry – Secrets of the Lost Symbol. " (in Arabic) Translated by: Ghada Arab - Reviewed by: Munther Hayek. (1st edition, Damascus: Pages Publishing House, 2012 AD).

Al-Hajjar, Najm Salman, "Freemasonry and Zionism and their Role in the Collapse of the Soviet Union. " (in Arabic) (1st edition, Damascus: Aladdin House, 2015 AD).

Al-Harrani, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah, "Majmū' Al-Fatāwá". Investigation: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. (The Prophet's City: King Fahd Complex

for the Printing of the Noble Qur'an, 1416 AH/1995 AD).

Al-Hussein, Ahmed bin Abdul Aziz, "Freemasonry, That Hidden Satanic Forum. " (in Arabic) (Riyadh, Dar Alam Al-Kutub, 2001 AD).

Hamada, Hussein Omar, "Freemasonry and Freemasons in the Arab World. " (in Arabic) (Damascus: House of Documents).

Al-Desouki, Youssef Wael Ibrahim, "Freemasonry in the Arab World (Principles - Fundamentals - Secrets). " (in Arabic) (1st edition, Cairo: Anglo-Egyptian Library, 2007 AD).

De Morais, Brudante, "The Dispelling of Darkness or the Origin of Freemasonry. " (in Arabic) Translated by: Awad Al-Khoury. (No edition).

Rashid, Hanna, "The Freemasonry Encyclopedia - New Pages in the History of Humanity. " (in Arabic) (Beirut: Library of Arab Thought, 1961 AD).

Radman, Fatima bint Khalid, "Abraham, peace be upon him, in the Jewish books, Presentation And Criticism. " (in Arabic) (Master's thesis, supervised by Dr. Ahmed Abdel Rahim Al-Sayeh, Department of Doctrine - College of Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University - Mecca - Academic Year, 2001 AD).

Zidane, Georgi, "The General History of Freemasonry. " (in Arabic) (Cairo: Dar Hindawi, 2013 AD).

Al-Samarrai, Noman Abdel Razzaq, "Freemasonry, the Jews, and the Torah. " (in Arabic) (Dar Al-Hikma).

Al-Shahat, Ahmed, "Notes with the Terms of the Abrahamic Religion. " (in Arabic) *Beit Al-Maqdis Journal for Documentary Studies - a semi-annual magazine issued by the Beit Al-Maqdis Center for Documentary Studies, Cairo* 29, (August 2022 AD).

Shalash, Ali, "Freemasonry in Egypt. " (in Arabic) (Cairo: Center for Documents and Contemporary Egyptian History).

Taima, Saber, "Freemasonry, That Unknown World - A Study in the Organizational Secrets of Global Judaism. " (in Arabic) (6th ed. , Beirut: Dar Al-Jeel, 1993).

Abbas, Ibrahim Fouad, "Freemasonry under the Microscope. " (in Arabic) (1st edition, Jeddah: Dar Al-Rashad, 1988 AD).

Abdel Hakim, Mansour, "The Great Secrets of Freemasonry and the Most Important Freemasonry Figures, Ancient and Modern. " (in Arabic) (1st edition, Damascus: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2006 AD).

Al-Askari, Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl, "Al-Furūq Al-Lughawīyah. " Verified and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim. (Egypt - Cairo: Dar Al-Ilm and Culture for Publishing and Distribution).

Attar, Ahmed Abdel Ghafour, “Freemasonry. ” (in Arabic) (Makkah Al-Mukarramah: Muslim World League, 1987 AD).

Fichtel, Friedrich, “International Freemasonry - An Inquiry into the Origin and Final Goals of the First World War. ” (in Arabic) Translated by: Othman Muhammad Othman. (1st edition, Cairo: National Center for Translation, 2010 AD).

Carr, William Guy, “Pieces on the Chessboard. ” (in Arabic) (Dar Al-Kitab Al-Arabi, n. d.).

Al-Kafawi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi, “Al-Kullīyāt Mu‘jam Fī Al-Muṣṭalaḥāt Wa-Al-Furūq Al-Lughawīyah ". Investigation: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry. (Beirut: Al-Resala Foundation).

Theologians, an elite group of specialized professors, “Dictionary of the Bible. ” (in Arabic) Edited by: Boutros Abdel Malik and his colleagues. (10th edition, Cairo: House of Culture, 1995 AD).

Muhammad, Ismail Ali, “Abrahamism Between The Deception Of Terminology And The Danger Of Trends. ” (in Arabic) (2nd ed. , Istanbul - Türkiye: Dar Al-Asala, 2021 AD).

Al-Ittihad Center for Research and Development, “The New Abrahamism is an American-Zionist Deception,” (in Arabic) December 22, 2021 AD.

Makarios, Shahin Bey, “The Original Facts in the History of Practical Freemasonry. ” (in Arabic) (Cairo: Dar Hindawi, 2015 AD).

Makarios, Shaheen, “Masonic Virtues. ” (in Arabic) (Egypt: Al-Muqtataf Press, 1895 AD).

Minowa, George, “Church and Science - A History of the Conflict between Religious Reason and Scientific Reason. ” (in Arabic) Translated by: Maurice Jalal, Reviewed by: Jamal Shaheed. (1st edition, Damascus, Dar Al-Ahali, 2005 AD).

Hehn, Walter, “Exposing the Game. ” (in Arabic) Translated by: Hamdi Al-Sahib. (2nd ed. , Damascus: Qutaiba Publishing House, 2004 AD).